

بيان أزمير: الثقافة تشكل مستقبل البشرية



الثقافة

تشكل

مستقبل

البشرية

*Culture
shapes the
future of
humanity*

تلعب الثقافة دورًا حيويًا في حياتنا. و تم الاعتراف بحقيقة التنمية في العديد من المحافل الدولية التي صدرت خلال العقد الماضي، ولكن التعبير بشكل جدي في الاتفاقيات والأجندات لا يزال محدودا للغاية. لقد جعلت جائحة كوفيد-19 والأزمة التي تلتها الحاجة إلى صياغة أكثر وضوحا لهذا السرد: فمن الضروري تعزيز الثقافة كبعد أساسي للتنمية المستدامة.

مهما فعلنا في حياتنا، سواء كان علمًا، أو فنًا، أو رياضة، أو سياسة، فإن الثقافة حاضرة في كل شيء. الثقافة هي الجسر الذي يربط كل شيء معًا، وهي عصارة الحياة. إذا تلاشى ولو قليلاً، فإن الانسجام في الحياة سوف يتشوه. الحياة ليست جسم كامل، هي عبارة عن أجزاء منفصلة ومتفرقة. فليس الفن وحده هو الذي يقف على أكتاف الثقافة، بل أيضاً العلم والسياسة والرياضة وكل جوانب الحياة. التقدم والتطور سوف يفصل الفن عن العلم، والعلم عن السياسة، والسياسة عن الحياة الحقيقية، في حالة غياب الثقافة. وإن التقدم الخالي من الثقافة يعزز ويمجد الفكر الأناني الواحد.

أكدت القمة الثقافية الرابعة لمنظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية، التي استضافتها بلدية إزمير الكبرى في الفترة من 9 إلى 11 ايلول 2021، أن العديد من المدن والإدارات المحلية قد تبنت صراحة السرد الذي يؤكد أن الثقافة هي بعد متكامل وأساسي للتنمية المستدامة وتنفذ سياسات متسقة معها تمامًا. كما أكد على العمل الدؤوب والالتزامات الجادة لحملة #culture2030goal على إدراج الثقافة في أجندات التنمية العالمية، والشبكات العالمية التي تقود ذلك. أظهرت القمة الثقافية الرابعة لمنظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية الاستجابة الفريدة والسخية من قبل المجتمعات الثقافية ضد الوباء فظهرت آلاف المبادرات للحداد على من رحلوا، وتعزيز الوصول إلى الحياة الثقافية والمشاركة فيها، وتشجيع الوعي والتسامح، وخلق تعبيرات جديدة، وتحديد الطاقات الجديدة وبناء القدرات لتخيل مستقبل جديد.

أكد المشاركون في القمة الثقافية التابعة لمنظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية على القوة المذهلة للثقافة في توسيع حقوق وحريات الجميع، وتحسين رفاهيتهم، وبناء مجتمعات أكثر صحة ومرونة لا تترك أحدًا أو مكانًا من دون دعم. تعتمد القمة على العمل الذي قامت به منظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية حول الثقافة والمدن المستدامة منذ مؤتمرها التأسيسي (باريس، 2004) واعتماد أجندة 21 للثقافة (أيضًا في عام 2004).

أصبحت منظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية منذ ذلك الوقت بطة عالمية للسردية التي تقول أن الثقافة هي بعد أساسي للتنمية المستدامة. وقد استند هذا العمل إلى بيان السياسة بشأن "الثقافة، الركيزة الرابعة للتنمية المستدامة" (2010). وقد أوضحت مجموعة الأدوات العملية "ثقافة 21"

(2015) بالتفصيل كيف يمكن للإدارات المحلية تصميم وتنفيذ سياسة ثقافية مستنيرة بالحقوق الثقافية. وأظهر الدليل "الثقافة في أهداف التنمية المستدامة" (2018) وبرنامج "المفاتيح السبعة" (2020) طرقًا مجدية ومناسبة لتوطين أهداف التنمية المستدامة من منظور ثقافي. إن إعلان "الثقافة والسلام" المعتمد في مكسيكو سيتي (2018)، وبيان "مستقبل الثقافة" المعتمد في ديربان (2019)، وميثاق روما لعام 2020، خلقت سبل قوية تربط التحديات الثقافية بالتحديات الأخرى التي تواجهها البشرية.

لقد أصبحت القمة الثقافية الرابعة لمنظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية في إزمير المكان المثالي لمناقشة أسباب وكيفية ضرورة أن تكون الثقافة في محور المحادثات العالمية.

• نحن جميعًا متفقون : تتطلب التنمية في القرن الحادي والعشرين المشاركة الفعالة من قبل جميع المجتمعات في المناقشات العامة. وهذا يتطلب أيضًا احترام التنوع الثقافي، كمصدر للمعرفة، وعنصر حيوي للمواطنة، ومكون لحل النزاعات سلميًا.

• نحن نتطور معًا : التنمية تعني أيضًا الضمير المشترك. يجب أن تتطور العديد من الافتراضات (علاقتنا بالطبيعة، والنظام الأبوي، وأنماط الإنتاج والاستهلاك، وعلاقتنا بالماضي). إننا في حاجة إلى التزامات أكثر جرأة لحل مشكلة المناخ ومعالجة عواقب الاستعمار وتحقيق المساواة بين الجنسين. تلعب الثقافة دوراً قوياً في الحد من عدم المساواة على المستوى العالمي وداخل الحدود الوطنية، والتي تؤثر بشكل خاص على كبار السن والأقليات والنساء والفتيات والشعوب الأصلية وأولئك الذين ليس لديهم قدرة كاملة على الوصول إلى الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات العامة الأساسية والموارد الاقتصادية.

• الثقافة هي الحرية : يجب أن تكون السياسات المتعلقة بالثقافة والتعليم مترابطة بشكل أفضل لدعم اكتساب الكفاءات والمهارات والمعرفة الثقافية. المشاركة في الحياة الثقافية حق، لا يمكن للثقافة أن تكون أداة للتلقين الأيديولوجي أو السيطرة السياسية، بل ينبغي أن تكون المساحة الجوهرية للحرية والتفكير النقدي، وحتى الاختلاف.

• المكان مهم : إن السياسات الثقافية ضرورية لتعزيز الشعور بالمكان والهوية والانتماء الذي لا يُنسى. إن دمج التراث والثقافة في التخطيط الحضري يجب أن يتضمن أساليب مناسبة لتقييم الأثر الثقافي.

• نحن جميعًا معنيون بالأمر، واعطاء الإدارة أريحية هو شرط مهم. تساهم السياسات الثقافية التشاركية على المستوى المحلي في الطريقة التي نستطيع بها تصور المستقبل وتشكيله، لأن الإبداع البشري والتنوع الثقافي هما جانبان حيويان من التجربة الإنسانية ومصدر للتقدم والابتكار. ينبغي

لجميع الأطراف المعنية على المستوى الدولي المشاركة في المحادثات لتحديد أجندات عالمية أكثر طموحاً، مع أهداف وغايات بشأن مكان الثقافة في التنمية. وقد أظهرت القمة الثقافية التي نظمتها منظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية في إزمير أنه عندما تعترف الإدارات المحلية والمدن والمجتمعات بالثقافة كجزء من التنمية المستدامة فإنها تستطيع تمكين البشرية جمعاء. هذه هي الطريقة لتحقيق أجندة الأمم المتحدة 2030. وإلا فسوف نضطر إلى الافتراض مجدداً، بأن الاختيارات العالمية تترك الناس والأماكن بدون دعم

لنقول "الوقت قد حان"

• لأن الوباء والأزمة يشكلان فرصة لوضع البعد الثقافي في مكانه الصحيح.

• لقد بدأ بالفعل عقد العمل للأمم المتحدة 2020-2030.

• يصادف العام الدولي للاقتصاد الإبداعي في عام 2021.

• سيتم تنظيم مؤتمر موندياكولت من قبل اليونسكو في عام 2022.

• "ميثاق جديد لمستقبل الإنسانية: من أجل الناس، من أجل الكوكب، من أجل الإدارات" سيتم الموافقة عليها من قبل UCLG في عام 2022. ويعتمد هذا الميثاق على التضامن والمساواة والثقافة والمؤسسات المسؤولة التي لا تترك أحداً أو مكاناً بدون دعم. ندعو في هذا السياق القادة العالميين إلى التحلي بالجرأة واحتضان محادثة عالمية حقيقية حول الثقافة في التنمية المستدامة، والتي تتكشف من خلال برامج طموحة للتعاون الثقافي الدولي والدبلوماسية الثقافية. إننا في حاجة ماسة، كإنسانية، ومواطنين ننتمي لكوكبنا الأرض، إلى صياغة أشكال جديدة من التعاون والتضامن.

• ندعو جميع المدن والإدارات المحلية إلى وضع الثقافة في مركز التنمية المحلية، بما في ذلك الإنجاز المحلي لأهداف التنمية المستدامة، واستراتيجيات المرونة والخطط المتعلقة بالمساواة وحالة الطوارئ المناخية، مع الأخذ في الاعتبار البيانات والأدوات العملية التي أعدها لجنة الثقافة في UCLG.

• ندعو اليونسكو إلى إدراج برنامج طموح لموندياكولت 2022، ندعو فيه جميع الأطراف الفاعلة إلى المشاركة بنشاط في المحادثة، بهدف السماح للأطر الدولية والوطنية للسياسات الثقافية بالتكيف مع تحديات القرن الحادي والعشرين. ويمكن لهذه الأطر أن تربط بشكل وثيق بين الحقوق الثقافية والتنمية المستدامة، وتعزز صورة الثقافة باعتبارها البعد الرابع للتنمية المستدامة، على قدم المساواة مع الركائز الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. كما يمكن لمعرض موندياكولت 2022 أن يضع معايير جديدة مناسبة لحماية العاملين والفنانين في المجال الثقافي.

• ندعو المنتدى السياسي الرفيع المستوى للأمم المتحدة المعني بالتنمية المستدامة إلى الدخول في حوار مع الجهات الفاعلة الثقافية العالمية حتى يصبح الهدف المخصص للثقافة واقع حقيقي في أقرب وقت، وبالتأكيد في خطة التنمية لما بعد عام 2030

• إن الهدف الثقافي هو أفضل طريقة لتحمل المسؤوليات وتمكين الجهات الفاعلة. وكما أكدت مجموعة العمل العالمية للإدارات المحلية والإقليمية قبل عام واحد، في تقريرها عن رؤية الأمم المتحدة 75، أن هذا الهدف "يتضمن العديد من الأهداف المتعلقة بالذاكرة والتراث والإبداع والتنوع والمعرفة، مدعومة بسرد يحدد الثقافة بوضوح كمكون أساسي للهوية المحلية والإقليمية، وخط من التضامن العالمي، وناقل للسلام وحقوق الإنسان". ونحن نذكر أن تحديد هدف مخصص لن يمنع من اعتبار الثقافة أيضًا عنصرًا مشتركًا في الأهداف الأخرى، بما يتماشى مع الطبيعة المترابطة للتنمية المستدامة.

• ندعو جميع الأطراف ذات الصلة بالثقافة إلى أن تصبح أكثر نشاطًا في الخطط الوطنية والمحلية لتنفيذ أجندة 2030 وأهداف التنمية المستدامة. ويعتمد نجاح هذا الالتزام العالمي أيضًا على أن يكون البعد الثقافي للتنمية المستدامة واضحًا وعمليًا، وهذا يتطلب خطوة إلى الأمام من القطاعات والمؤسسات والمنظمات الثقافية، مع خطوات أكثر جرأة وصراحة في معالجة حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وعدم المساواة وتغير المناخ.

انعقدت القمة الثقافية الرابعة لمنظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية في إزمير، وحققت نجاحًا كبيرًا ومشاركة محلية متميزة من السكان والدوائر الثقافية. لقد أظهرت القمة للعالم أن "ثقافة أخرى ممكنة"، مع "الثقافة الدائرية" كمفهوم جديد يتألف من الانسجام مع الطبيعة، والانسجام مع الماضي، والانسجام مع بعضنا البعض، وأخيرًا وليس آخراً، الانسجام مع التغيير. أزمة المناخ هي نتيجة للافتراض بأن البشرية في معركة مستمرة مع الطبيعة. في الواقع، الطبيعة ليست مجرد مورد. نحن بحاجة إلى أن نتعلم بسرعة كبيرة كيف نعيش في وئام مع الطبيعة. إن التناغم مع الماضي أمر ضروري: فمن غير الممكن تصور مستقبل الثقافة دون فهم الثقافات التي عاشت قبلنا. إن الانسجام بين بعضنا البعض يجب أن يكون واقعًا فهو يشير إلى الديمقراطية في كل لحظة من لحظات الحياة، والشمول كمبدأ أساسي لضمان المواطنة المتساوية، التي تعززها تقديرنا لحقوق الطبيعة. إن الانسجام مع التغيير يحتاج إلى الإقرار ويتعين علينا أن نضمن أن التطور الثقافي يتغذى على إبداع الأجيال الشابة والإلهام من الطبيعة. يثبت هذا الاقتراح الذي تم إطلاقه في القمة الثقافية UCLG في إزمير أن الثقافة تمكن المدن من أن تكون أكثر مرونة من خلال جعل حياتنا أكثر معنى لخلق التضامن.

باعتبارها المدينة المضيفة للقمة الثقافية الرابعة لمنظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية في عام 2021، أكدت إزمير دورها كميسر للأفكار والفنون والثقافة داخل حوض البحر الأبيض المتوسط وربط جميع الجهات الفاعلة الحضارية العالمية. ومن الممكن استنساخ مثال إزمير إلى جميع أنحاء العالم.



#IzmirCultureSummit

#UCLGmeets

#UCLGculture

#Culture21Actions

#Listen2Cities

www.agenda21culture.net

www.uclg.org

www.uclg-culturesummit2021.org

